

81- شرح بلوغ المرام (كتاب الطلاق) 82 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. نقل الحافظ بن حجر رحمة الله تعالى في كتابه بلوغ المرام، في كتاب الطلاق باب الرجعة عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه سئل عن الرجل يطلق ثم يراجع ولا يشهد. فقال اشهد على طلاقها وعلى - 00:00:00

رجعتها رواه ابو داود هكذا موقوفا وسنه صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه لما اخرجه البيهقي عندكم عندي واخرجه البيهقي بلفظ ان عمران بن حصين رضي الله عنه سئل عن راجع امرأته ولم يشهد فقال في غير سنة - 00:00:20 فليشهد الان وزاد الطبراني في رواية ويستغفر الله ليست عندكم محمد موجود وش الطبعة هذى اللي معك الدكتور ماهر ياسين الفحلي. ايه بعد حديث ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما نعم. انه لما طلق امرأته قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها متفق عليه. طيب انا عندي حاشية - 00:00:44

يقول هذا الحديث لا يوجد في النسخ الهندية محمد حامد الفقي رحمة الله وهذا حديث لا يوجد في النسخ الهندية زيادة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:18

قال رحمة الله تعالى باب الرجعة بفتح الراء وكسرها. الرجعة والرجعة والفتح افتح وهي مصدر رجعة وهي المرة من الرجوع اذا الرجعة الرجعة بفتح الراء وبكسرها مصدر رجعة وهي المرة من الرجوع - 00:01:38

واما الرجعة التي بمعنى الرجوع وهي العود الى ما فارقه فهي بفتح الراء تحية لفتح الراء اذا هنا فرق بين الرجعة التي هي المرة من الرجوع وبين الرجعة التي بمعنى الرجوع - 00:02:15

اما شرعا فالرجعة هي اعادة مطلقة غير باء الى ما كانت عليه بغير عقد اعادة مطلقة غير باء الى ما كانت عليه بغير عقد هذا هو تعريف الرجعة وقولنا اعادة مطلقة - 00:02:35

خرج بذلك غير المطلقة كالمفسوحة كما سيأتي وقل غير باء خرج بذلك البائن سواء كانت بينوتها كبرى ام صغرى اذا ما كانت عليه يعني قبل الطلاق بغير عقد يعني ان رجعتها لا تحتاج الى عقد - 00:03:06

وسياطي بيان محترازات هذا التعريف في شروط الرجعة ان شاء الله والرجعة ثابتة بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وباجماع المسلمين اما الكتاب فقال الله تعالى - 00:03:31

والطلقات يتريصن بانفسهن ثلاثة قروء. ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن. ان ليؤمنن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردنه في ذلك وبعولتهن احق بردنه في ذلك. يعني في مدة - 00:03:52

ها الترخيص هي العدة وقال عز وجل فامسكون بمعرفه او سرحوهن بمعرفه وفي الاية الاخرى او فارقوهن بمعرفه فقوله فامسكون بمعرفه اي ابقوهن بمراجعتهن بما يقدرها الشرع والعرف او سرحوهن بمعرفه اي دعوا او اتركوا مراجعتهن - 00:04:16 دون ان يكون هناك سب او تقبیح. يعني اما ان تمسك فامساك بمعرفه او تسریح باحسان واما السنة من حيث جلالة من حيث الداللة على الرجعة. في حديث ابن عمر رضي الله عنهما حينما طلق امرأته وهي حائض - 00:04:46

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه مره فليراجعها. مره فليراجعها واما الاجماع فقد اجمع اهل العلم على ان الحر اذا طلق دون الثلاث والعبد اذا طلق دون الاثنين ان لهما الرجعة في العدة - 00:05:08

اما اذا طلق الحرجون الثلاث لان الذي يملكه ثلاث والعبد اذا طلق دون الاثنين فلا هما الرجعة والنظر ايضا يقتضي ذلك بل الحكمة تقتضي ذلك وذلك لان في الرجعة محافظة - 00:05:36

على الحياة الزوجية والاسرة من التشتت والتفرق لان الزوجين ولا سيما الزوج قد يشعر بعد طلاق امرأته طلاق الرجعية بوحشة بعد فراقها فشرع له ان يردها الى عصمتها والرجعة لها شروط - 00:05:55

الشرط الاول ان يكون النكاح صحيحا ان يكون النكاح الذي طلقها فيه صحيحا والصحيح هو ما استكملا الشروط وانتفت منه الموانع لاماذا؟ نقول لان من كان نكاحها فاسدا فانها تبين بالطلاق - 00:06:28

فلا تمكن رجعتها لان الرجعة اعادة نعم لان الرجعة اعادة الى النكاح. الرجعة اعادة المطلقة الى النكاح فاذا لم تحل بالنكاح لعدم صحته وجب الا تحل بالرجعة اليه فهمتم؟ اذا من من شروط الرجعة ان يكون النكاح صحيحا - 00:06:57

لان لان هذه المرأة المطلقة في نكاح فاسد اذا كانت لا تحل له بالنكاح لعدم صحته فلا تحل له بالرجعة لان الرجعة فرع عن صحة النكاح فاذا كان النكاح فاسدا لم يصح - 00:07:26

والباطل من باب اولى والفرق بين النكاح الفاسد والنكاح الباطل ان الباطل ما اجمع العلماء على بطلانه كنكاح المعتدة ونكاح الخامسة هذا قد اجمع العلماء رحمهم الله على بطلانه واما النكاح الفاسد - 00:07:46

فهو ما فيه خلاف ما وقع فيه خلاف بين العلماء كنكاح المرأة بغير ولد او بغير شهود هذا يسمى فاسدا الشرط الثاني من شروط الرجعة ان يكون قد دخل او خلا بها - 00:08:13

ان يكون قد دخل او خلا بها فان طلقها قبل الدخول او الخلوة فلا رجعة لان غير المدخول بها لا عدة عليها لان غير المدخول بها او المخلو بها ليس عليها عدة - 00:08:35

فتبيين بالطلاق لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعذدونها وقال سبحانه وتعالى فما لكم عليهن من عدة يعني انه لا عدة عليها - 00:08:59

ومعلوم ان المراجعة من شرطها ان تكون في العدة فاذا انتفت اذا انتفزا اذا انتفزا زمن المراجعة انتفيا انتفت العدة فكما انه لا يملك ان يراجعها بعد انقضاء العدة فلا يملك ان يراجعها - 00:09:24

فيما لو لم يكن هناك عدة اذا هذا الشرط الثاني من شروط الرجعة. الدخول او الخلوة لقوله من قبل ان تمسوهن وقد وقد جعل الصحابة رضي الله عنهم الخلوة كالمس. يعني كالمس - 00:09:44

الشرط الثالث من شروط جواز الرجعة ان يطلق دون ما له من العدد ان يطلق دون ما له من العدد وهو الثالث لان من استوفى عدد عدد طلاقه لا تحل له مطلقتته حتى تنكح زوج الغيرة - 00:10:05

فلا تمكن مراجعتها لقول الله تعالى نعم الطلاق مرتان اي مرة بعد مرة ثم قال فان طلقها يعني الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اذا اذا طلق - 00:10:34

دون ما له من العدد فله الرجعة واما اذا استوفى العدد فليس له رجعة وبه تبين ببينونة كبرى لا تحل له الا بعد زوج والطلاق من حيث البينونة على اقسام ثلاثة - 00:10:56

القسم الاول ما تبين به المرأة كينونة كبرى بحيث لا تحل لمطلقتها الا بعد نعم الا بعد زوج لا تحل لمطلقتها الا بعد زوج وهو ما كمل به العدد - 00:11:19

فاذا طلق ثم راجع ثم طلق ثم تحل له حتى تنكح زوجا غيره القسم الثاني من اقسام الطلاق من حيث البينونة ما تبين به المرأة ببينونة صغرى - 00:11:46

بحيث لا تحل لمطلقتها الا بعد نعم لا تحل الا بعد زوج ولا يشترط ان الزوج وذلك في ثلاث سور الصورة الاولى الطلاق قبل الدخول او الخلوة فاذا طلق قبل الدخول او الخلوة بانت منه ببينونة صغرى - 00:12:08

ولم تحل له الا بعد جديد الصورة الثانية الطلاق على عوظ اذا طلقها على عوظ لم تحل له الا بعد زوج لان الطلاق على عوض فداء كما سيأتي وهو على القول الراجح - 00:12:39

خلع وفسخ لا يمكن فيه الرجوع والصورة الثالثة الطلاق في النكاح الفاسد الطلاق في النكاح الفاسد اذن هذه ثلاث صور تبين به المرأة

بيانونة صغرى بحيث لا تحل لمفارقتها او لمطلقها الا بعدد وهي اذا كان الطلاق قبل الدخول او الخلوة - 00:13:02

والثاني الطلاق على عوز والثالث الطلاق في النكاح الفاسد لماذا؟ نقول لأن النكاح الفاسد وجودة كعجمه فإذا قال قائل اذا كان وجوده كعجمه فلماذا يأمر العلماء الحكم بأن يأمر الزوج او من نكح ان يطلق - 00:13:32

فنقول انما يؤمر خروجا من الخلاف خروجا من الخلاف فمثلا لو انه تزوج امرأة بدون ولد. قلنا هذا نكاح طيب اذا فارقها قلنا فارقها. فارقها نقول لا تكفي مجرد المفارقة - 00:14:02

بل طلقها لماذا؟ لأنك لو فارقها من غير طلاق ثم تزوجت فعند أبي حنيفة واصحابه أنها تزوجت وهي ذات زوج نكاح فيقول النكاح هنا محرم بالاجماع لكن طلقها حتى اذا تزوجت وهي - 00:14:23

ليست متعلقة بزوج القسم الثالث من اقسام البيانونة ما لا تبين به المرأة بحيث تحل لمطلقها بالمراجعة بلا عقد بالشروط المذكورة هنا ما لا تبين به المرأة بحيث تحل لمطلقها - 00:14:46

بالمراجعة بلا عقد الشروط المذكورة طيب الشرط الرابع من شروط الرجعة ان يكون الطلاق بغير عوز ان يكون الطلاق بغير عوز فان كان الطلاق بعوض فلا رجعة لأن العوز في الطلاق جعل فداء للمرأة - 00:15:13

تفتدي به نفسها من الزوج ولا يحصل هذا الفداء مع ثبوت الرجعة لأننا لو قلنا المرأة تفتدي نفسها فلا جناح عليهما فيما افتديت به اذا كان هذا العوز اذا كان فداء - 00:15:46

فلا يمكن ان يثبت الفداء مع ثبوت الرجعة لمراجعتها ولأنه ايضا قد يطلق على عوز يقول طلقتك على الف ثم يراجع قل الف اخرى ايضا ثم يراجع ثم يقول الف اخرى - 00:16:05

بدل الالف صارت ثلاث الاف طيب الشرط الخامس من شروط الرجعة والمراجعة ان تكون المراجعة في العدة لقول الله تعالى

والملطقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم - 00:16:26

الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك وقوله في ذلك يعني يتربصن بانفسهن في مدة التربص فاذا انقضت العدة فلا رجعة اذا انقضت عدة المرأة او الزوجة فلا رجعة لا يملك مراجعته لكن اختلف العلماء فيما اذا انقضت عدتها ولما تغتسل يعني ولم تغتسل - 00:16:52

ظهرت من الحيضة الثالثة ولم تغتسل حله ان يراجع او ليس له ان يراجع كما سيأتي ان شاء الله نذكره ان شاء الله تعالى. يعني امرأة مثلا طلقها زوجها حاضت الحيضة الاولى والثانية والثالثة - 00:17:27

ظهرت من الحيضة الثالثة ولكنها الى الان لم تغتسل فهل لو راجعها فيما بين ظهرها واغتسالها هل يصح او لا المشهور من المذهب انه يصح ومذهب الجمهور انه بمجرد ظهرها من الحيض الثالثة - 00:17:42

تنقضي المدة اذا هذه خمسة شروط للرجعة زاد بعض العلماء شرطين اخرين فزاد بعضهم شرطا سادسا وهو ان يريد الزوج بمراجعتها الاصلاح قالوا بقوله تعالى ان ارادوا اصلاحا ان ارادوا اصلاحا - 00:18:03

وذلك بان يريد بمراجعتها اصلاح الحياة الزوجية والعشرة بالمعروف فلو فرض مثلا انه كان بينه وبين زوجته سوء عشرة لم تكن العشرة بينهما بالمعروف فطلاقها بناء على ذلك. ثم اراد ان يراجعها. يقول يشترط في المراجعة ان تري ماذا؟ الاصلاح - 00:18:30

ان تصبح الحالة الاولى من سوء العشرة الى حسن العشرة واشترط بعضهم ايضا شرطا اخر وهو الا يريد بمراجعتها الاضرار بها فان اراد الضرر او الاضرار فانه لا تصح الرجعة - 00:18:55

لقوله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لتفتدوا. لتفتدوا ولتمسكون ضرارا لتفتدوا ولكن نية الاضرار في الواقع امر باطن. لا يعلم الا من جهة الزوج فلا يتصور العلم به الا اذا اخبر - 00:19:19

فلو سمعنا ان الزوج يخبر بذلك انه يريد الاضرار فحينئذ لو اراد ان يراجعها لم تصح الرجعة ما سورة الاظرار بالزوجة صورة المراجعة لقصد الاظرار اسطورة ذلك ان يطلقها. طلاقها طلاقة - 00:19:45

فلما شارفت على انقضاض العدة علم او نمى الى علمه انها سوف تتزوج فلانا باقي اسبوع وتنقضي عدتها. بدأت الحيضة الثالثة فعلم بذلك فراجعتها. قال راجعتك وشاهد رجلين الان هل يمكن تتزوج هذا الرجل - 00:20:09

فان هذا الوطن يفسخ الوكالة لوجود ما يضاد الوكالة - 00:27:43

ولان الرجعة استباحة. نعم. ولانه بالوطء يستبيح منها ما لا يباح الا للزوج وهذا المراجعة. لأن الانسان لا يطأ وطأ مباحا الا من تحل له فوطؤه ايها دليل على قصده للمراجعة - 00:28:07

قالوا ولا تحصل المراجعة بالاستمتناع نعم. لا تحصل المراجعة بال مباشرة والقبلة ونحوها لماذا؟ قالوا لأن هذا لا يدل دلالة ظاهرة على المراجعة كالوطء. فالوطء دلالته صريحة واما مقدمات من قبلة ونحوها فدلالتها ليست ظاهرة - 00:28:28

والقول الثاني في هذه المسألة ان الوطأ لا تحصل به الرجعة اذا لم ينوه ان الوطء لا تحصل به الرجعة الا اذا نوى فاذا لم ينوه لم ينوي بوطأ لم ينوي بوطأ او بجماعه المراجعة - 00:28:56

فانه لا تحصوا به الرجعة قالوا ولو قصد بالوطء الاستمتناع والتلذذ لا تحصل به الرجعة بل يجب ان يؤدب لانه جامع من لا تحل له واضح ولا القول الثاني في المسألة ان الوطء لا تحصل به الرجعة في مجرد - 00:29:18

بل لا بد من ماذا؟ من النية وانه لو قصد يعني الزوج لو قصد بوطءه الاستمتناع والتلذذ فلا تحصل به الرجعة اذا نوى الوقت للاستمتناع والتلذذ ولم ينوي به الرجعة بل يجب ان يؤدب. لانه جامع من لا تحل له - 00:29:43

قالوا لكن لا يحد بوجود الشبهة وهذا القول رواية عن الامام احمد رحمة الله اختار شيخ الاسلام ابن تيمية على ان الوطأ يكون مراجعة مع ماذا؟ مع النية واما اذا طلقها طلاقا رجعيا ثم جامعها - 00:30:08

من غير قصد المراجعة فانه اولا لا تحشر به الرجعة. وثانيا انه يؤدب اذا كان عالما اما اذا كان جاهلا فلا شيء عليه لكن لا تحصل به الرجعة. اذا الخلاصة - 00:30:33

ان الرجعة تكون لها طريقان. قول و فعل فالقول ان يقول راجعتك ردتك ونحوه فتحصل بي الرجعة واما لو قال نكحتك تزوجتك لم تحصل به الرجعة بما سبق من ان هذه الفاظ - 00:30:51

ايش والفاظ الكنية لا يحصل بها النكاح. فلا يحصل بها استباحة بطبع مقصود وذكرنا ان في المسألة قولوا اخر انها تحصل لان العقود والفسوخ تتعقد العقود وتتفسخ العقود بكل ما دل عليها. لانها ليست من الالفاظ التي يتبعدها - 00:31:16

للله عز وجل وما دام انها ليست من الالفاظ التي يتبعدها لله عز وجل. فكل ما دل على المقصود او او فكل ما دل على المعنى حصل به. لان العبرة بالمعاني لا بالالفاظ والمباني - 00:31:47

العبرة في العقود والفسوخ بمعانيها. لا بالفاظها ومبانيها اما الامر الثاني مما تحصل به الرجعة فهو الفعل والمقصود بالفعل هنا الوطء او الجماع لكن هل يشترط النية؟ او لا؟ المشهور من المذهب - 00:32:07

عدم اشتراط ذلك لما سبق من الوجوه الثلاثة والقول الثاني انه شرط وانه لو جامع مطلقته الرجعية تلذذا واستمتناعا اولا لا تحصل به الرجعة وثانيا انه يؤدب لانها في الواقع محرمة عليه - 00:32:29

محرمة عليه لكن تحريمها ليس كتحريم المطلقة ثلاثا لا تحل الا بزوج لا هذه تحل بماذا؟ بالمراجعة لأن عندها تحريم لا تحل الا بزوج وتحريم لا تحل الا بعقة. وتحريم لا تحل الا بنية - 00:32:52

او قول ثلاثة انواع لكن لا يحد لوجود ماذا؟ الشبهة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ادرووا الحدود بالشبهات ما استطعتم طيب هل يشترط آآ رضا المرأة يعني لو انه راجعها فقالت لم ارضي - 00:33:09

لا يشترط ولا يشترط علمها لقوله عز وجل وبعولتهن احق بردهن فثبتت الاحقيقة للبعظ وهذا يدل على ان الزوج يراجع الزوجة ولو مع سخطها عندنا الان عدم علمها وعدم رضاها - 00:33:33

فعدم علمها ليس شرطا واضح لكن عدم رضاها ايضا ليس شرطا والايية ظاهرة في هذا. لأن الله تعالى قال وبعولتهن احق. فجعل الاحقيقة في المراجعة وعدها الى من؟ الى الزوج - 00:33:57

واما العلم فليس بشرط. والقاعدة ان كل من لا يشترط رضاه لا يشترط علمه كل من لا يشترط رضاه لا يشترط علمه. فلو انه راجع الزوجة قالت انا ما علمت. يقول لا يشترط - 00:34:15

ما رضيتك يقال ايضا كذلك نعم والله اعلم - 00:34:32